

العقيدة الضائعة في القوة الجوية

كيف تهمل القوة الجوية الامريكية مقاومة التمرد

بقلم الرائد كينيث بيبي ، القوة الجوية الأمريكية

عندما ندخل في إعتبارنا أنّ جيش الولايات المتحدة يمتلك خبرة واسعة في إستعمال سلاح

الجو ضد المتمردين ، وأنّ الولايات المتحدة سوف تشترك بكل تأكيد تقريبا في محاربة المتمردين

والإرهابيين وبدون شك سوف تساعد الدول الأخرى في حربها ضد المعارضين غير المنظمين في

المستقبل ، يبدو عدم إعطاء هذا الموضوع الأهمية اللازمة في الكليات العسكرية وفي العقيدة فضيحة

كبرى. إنّ القوة الجوية الأمريكية على وجه الخصوص، مالت الى تجاهل وتقليل أهمية العمليات الجوية

في الحروب الصغيرة المحدودة سواء في برامج تعليمها او في عقيدتها.¹

يخمن الكثير من المستقبليين أنّ عصر المعارك الكبرى ضد النظير المنافس قد ولى وانتهى

على الأقل في المستقبل المنظور.² وهم يتنبأون بحصول صراعات أكثر في الحدود السفلى من الطيف،

كما ورد في المفهوم العقائدي المعروف بالعمليات العسكرية عدا الحرب او عمليات الإستقرار والإسناد.

وبعد القضاء على نظام صدام حسين في عملية تحرير العراق بمعركة تقليدية خاطفة ، وجد البنتاغون

نفسه يواجه تمردا سريعاً صامداً في العراق. وبالتأكيد يجادل بعض الكتّاب في أنّ الحرب الكونية على

الإرهاب هي في الحقيقة معركة ضد التمرد في العالم.³ فإذا كان هذا هو نوع الحرب الذي تتوقع

الولايات المتحدة أن ترى الكثير منه في المستقبل ، فيجب أن تلتفت الى عقيدة مقاومة التمرد (COIN)

لنتعلم كيف تحاربه.

وللأسف ، حتى كما يبدو أنّ صد التمرد سيصبح فقط أكثر شيوعاً في المستقبل ، فالقوة الجوية

ليس لديها عقيدة صالحة للعمل في مثل هذه الحالة التي برزت . وكتابة عقيدة بالمقرنة مع إستحداث

مؤسسة جديدة أو شراء نظام أسلحة جديدة ستكّلف القليل جداً بالرغم من أنّها ستحدث الأثر الأعظم.

وحسب قول العقيد الجوّي المتقاعد دنيس درو " لقد تجاهلت القوة الجوية الى حد كبير موضوع التمرد

جهد الإمكان ، مفضّلة اعتباره أقل بكثير من صورة مصغّرة لحرب تقليدية." ⁴ ولكي تنهياً للمستقبل،

يجب على القوة الجوية في الولايات المتحدة أن تغيّر تركيز عقيدتها وتركيب قوتها لتشمل مقاومة التمرد

بدلاً من الإستمرار في التركيز على وجه الحصر وبزيادة ملحوظة على العمليات التقليدية الكبرى الأقل

أحتمالاً. تتفحص هذه المقالة عقيدة القوة الجوية لمقاومة التمرد، او نقصها من ذلك. أولاً إنَّها تراجع عقيدة

القوة الجوية الحالية حول مقاومة التمرد. ومن ثم تنظر في أنواع القضايا التي يمكن أن تبرزها.

وأخيراً تراجع المقالة حالة كيف واجهت القوة الجوية التمرد أثناء حرب فيتنام وفشلت في تدوين العقيدة

، أو على الأقل الإحتفاظ بها.

ان القصد من التأكيد على العقيدة هو لكي تساعدنا أن نتهياً لنحارب سواء في الإشتباكات

الفورية او في المستقبل معتمدين على تجميع وتنسيق خبراتنا من الماضي. وتذكر وثيقة عقيدة القوة

الجوية الاولى من عقيدة القوة الجوية الأساسية العبارة التالية " إن عقيدة الجو والفضاء عبارة عن بيان

حول إعتقادات مصرّح بها إدارياً، مبادئ القتال الحربي، علم المصطلحات الفنية التي تصف وتوجّه

الإستعمال الصحيح للقوات في الجو والفضاء أثناء العمليات العسكرية. إنَّها كل ما توصلنا لفهمه ،

مستندين على خبراتنا لحد اليوم. والقوة الجوية تنشر وتعلّم هذه العقيدة كإطار عام مرجعي عن أحسن

الوسائل لتهيئة إستخدام سلاح الجو والفضاء. وبالتالي، فإنَّ العقيدة تصوغ الطريقة التي بواسطتها تتمكن

القوة الجوية من تنظيم ، تدريب، تجهيز ، وإدامة قواتها " .⁵ والجيش الذي يفتقر الى عقيدة حول مقاومة

وصد التمرد يفتقر ايضا الى الإرشاد كيف يهيئ بشكل جيد ويستخدم قواته او كيف ينظم، ويدرب،

ويجهز ، ويديم قواته في مثل هذه الإشتباكات . والإفتقار الى عقيدة محاربة التمرد يرجح أنّ القوة

الجوية تعتبرها غير هامة لإدراجها – وهذه حالة التحضير للقتال في حرب نختارها نحن وليس التحضير للحروب التي نتوقع أن نخوضها.

ومنذ أيامها المبكرة ، ركزت القوة الجوية للولايات المتحدة على عقيدة تقليدية ذات نطاق واسع ثم العقيدة النووية – هي حرب في قمة طيف الحروب. وفي فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية كان تركيز سلاح طيران الجيش الناشئ حديثاً في ذلك الوقت وعقيدة فرقة طيران الجيش في معظمه على القصف الاستراتيجي لغرض التشديد على الحاجة لخدمة طيران منفصلة.⁶ وفي العقود التي تلت الحرب العالمية الثانية ، هيمنت فكرة الحرب النووية على عقيدة سلاح الطيران . وقد كشفت مراجعات العقيد درو عن عقيدة القوة الجوية خلال فترة حرب فيتنام عن تناول مختصر لعقيدة مقاومة التمرد في كراسة الجيش الميداني 5 - 2 ، عمليات الطيران التكتيكية ، حرب طيران خاصة ، مارت / مارس 1967 . ومع ذلك، ففي أواسط السبعينات كانت عقيدة مقاومة التمرد قد أهملت.⁷ ولسوء الحظ فكما كشفت الأيام الأولى من حرب فيتنام، وحالياً في العراق، عندما تبرز الحاجة الماسة للعقيدة لإستعمالها في سلاح الجو والفضاء في مقاومة التمرد تكون تقريبا غير متواجدة. إنَّ الدور الرئيس في سلاح الجو والفضاء في محاربة التمرد هو دعم القوات الأرضية او الحكومات الأخرى او الوكالات . ويبدو أنّ القوة الجوية تميل الى إهمال بعض المواقف حيث تؤدي مبدئياً مهام الدعم.

إذن ماذا تقول عقيدة القوة الجوية حول مقاومة التمرد؟ فالصيغة الحالية من وثيقة عقيدة القوة

الجوية رقم 2، تنظيم واستخدام سلاح أرض - جو - فضائي لا تتضمن أية إشارة حول التمرد أو مقاومة

التمرد مطلقاً.⁸ والمسودة الحالية منها تتضمن تعريف دعم مقاومة التمرد من المنشور المشترك رقم

0-3، ميثاق العمليات المشتركة، 10 أيلول / سبتمبر 2001.⁹ ومع ذلك، فقد فشلت في تقديم تفهيم في

ماهية الدور الذي يمكن أو يجب أن يلعبه سلاح الطيران وسلاح الفضاء في مثل هذه العمليات. إنها لا

تغطي الدور المناسب للقوة الجوية في دعم مقاومة التمرد، وما هو التأثير المناسب الذي تستطيع منصات

الجو والفضاء أن تخلقه؟ أو كيف يجب أن ينظم ويعمل سلاح الجو وسلاح الفضاء لدعم مقاومة التمرد؟

يلي السلسلة العقائدية وثيقة عقيدة القوة الجوية 2 - 3 المتعلقة بالعمليات العسكرية عدا الحرب

¹⁰. وتعرف هذه باللهجة العسكرية في الولايات المتحدة كنوع من مصطلحات التصريف والتي تعني

كل شيء في الحدود السفلى من الطيف - وبتعبير آخر إنها ليست حرباً تقليدية كبرى أو حرباً نووية.¹¹

ومسودة الوثيقة العقائدية الحالية 2 - 3 تذكر دعم مقاومة التمرد في سياق الكلام عن الدفاع الداخلي

الأجنبي بدلاً من أن تذكره في مساحة مفصلة للعقيدة تجلب الإهتمام. ولذلك، فإن أقرب ذكر لصد التمرد

من قبل القوة الجوية هو في جزء العقيدة 2 - 3. 1، الدفاع الداخلي الأجنبي، 10 مايس 2004،

وحتى في هذا الجزء فالعقيدة تذكر القضايا المتعلقة بمقاومة التمرد بصورة سطحية.

إنّ المنشور المشترك رقم 1 - 2 " قاموس ادارة الدفاع للمصطلحات العسكرية والتابعة لها"

، 12 نيسان / أبريل 2001 (المعدّلة حتى 31 آب / أغسطس 2005) تعرّف الدفاع الداخلي الأجنبي بأنه

" مساهمة وكالات الحكومة المدنية والعسكرية في أيّ من برامج العمل التي تعتمد عليها حكومة أخرى

لتحرير وحماية مجتمعها من التخريب ، ومخالفات القانون والتمرد." وللأسف، إنّ مصطلح الدفاع

الداخلي الأجنبي يحجب الى حد كبير حقيقة أنّ مساحة المهمة تتطرق الى موضوع مقاومة التمرد . وفي

الحقيقة، إنّ هذه الكلمة المركبة والتي كانت مشهورة في وقت ما قد اختفت على نطاق واسع من المنشور

المشترك وادب القوة الجوية واستبدلت بمصطلح التصريف ، و الدفاع الداخلي الأجنبي .¹² والتركيز هو

توفير الدعم للحكومات الأخرى. وهناك مشكلة واحدة في هذا التفسير الضيق لصد التمرد وهي الحاجة

المتنامية لقوات الولايات المتحدة لتفوده، وبكامل حقها ، في القتال ضد المتطرفين الإنتقاليين في العالم،

او في عمليات الإستقرار. وبمقاومة التمرد في العالم، قد لا يجد المرء دولة مضيضة لتقوم بالدعم . وفي

العراق ، فالحكومة عاجزة عن مقاومة التمرد بنفسها. وإذن ، فالجيش الأمريكي يلعب دوراً أساسياً

ومباشراً في صد التمرد بدلاً من دور الدعم، كما هو متصوّر في عقيدة الدفاع الداخلي الأجنبي .

بالإضافة الى ذلك، في حالات مثل العراق وأفغانستان ، حيث لا تملك اي من الدولتين المدعومتين قوة

جوية ، فقد يكون جيش الولايات المتحدة المصدر الوحيد لدعم الجيش المحلي بالطيران . ولذلك، فنحن

بحاجة الى العقيدة التي تركز على دور سلاح الطيران في صد التمرد بدلاً من دوره المحدود في الدفاع الداخلي الأجنبي . ولسوء الحظ، إنّ القوة الجوية لا تملك عقيدة لدعم مقاومة التمرد عدا تلك المنشورة في

الميثاق 2 - 3 . 1

وفي هذه المرحلة، يجدر السؤال عما إذا كانت القوة الجوية تحتاج حقيقة لعقيدة مقاومة التمرد . وبعد كل ذلك، ليست حركات التمرد هي بالضبط صورة مصغرة من الحرب الشاملة؟ وبكل أسف، إنّ هذا الوضع ميّال للانتشار وليس فقط ضمن القوة الجوية . والمعركة الجارية في العراق تحرّض المتمردين العنيدين ضد الولايات المتحدة وقوات التحالف البرية . وتستخدم هذه القوات عمليات التطويق والبحث التقليدية كطريقة اولية لإيجاد واجتثاث المتمردين، وباستعمال المركبات المدرعة للتجوال في

شوارع بغداد. ولكن عمليات صد التمرد تختلف عن الحرب التقليدية في الكثير من الجوانب. ويعرّف

المنشور المشترك رقم 1 - 20 مقاومة التمرد (*counterinsurgency*) بأنه " إجراءات الجيش

او القوات المساندة للجيش ، سواء كانت سياسية، اقتصادية، نفسية، او مدنية، والتي تتخذها الحكومة

لدحر المتمردين " . ويجب أن تكون عمليات الجيش جزءا من استراتيجية متوازنة تركز على الأمن

وشرعية القانون. ويواصل العقيد درو قوله بأنّ: " حركات التمرد تختلف جوهريا عن الحرب التقليدية

بخمسة طرق على الأقل. " وهذه الاختلافات هي: الوقت " والازدواجية المدنية والعسكرية ، فن تنظيم

القوى الحربية وتحريكها ، فن نقل وإيواء الجنود وتموينهم ، ومراكز القوة .¹³ وكما أشار جيمس س.

كورم و ري ر. جونسون في كتابهما سلاح الطيران في الحروب الصغيرة، " بصورة عامة، إن

مقاتلي العصابات والإرهابيين نادراً ما يقدمون أهدافاً ينتفع منها الهجوم الجوي، وحتى أنه نادر جداً

وجود فرصة أمام سلاح الطيران للإستخدام في حملات القصف الإستراتيجي او حتى عمليات الهجوم

الواسع النطاق . ونتيجة لذلك، إنه التطبيق غير المباشر لسلاح الجو – أي استعمال مصادر الطيران في

الإستكشاف والإستطلاع ، المواصلات، عمليات سيكولوجية، والإتصالات – والتي برهنت على أنها

أكثر فائدة"¹⁴. وعلى هذا النحو ، فإن معظم ادوار العقيدة الأكثر شهرة في سلاح الطيران مثل الطيران

المضاد، قطع خطوط تموين العدو، والهجوم الإستراتيجي هي غالباً ما تكون ذات استعمال هامشي في

مقاومة التمرد. وبالنسبة للأدوار المفيدة حقيقة في صد التمرد ، مثل الاسناد الجوي القريب ، فنحن لا

نستطيع اللجوء للتطبيق الأعمى لبنود العقيدة " والمكتوبة ضمن اطار الحروب التكتيكية الرئيسية . "¹⁵

وبكل أسف، هذه هي النتيجة النهائية بدون عقيدة مكتوبة خصيصاً لمقاومة التمرد.

ما هي الأدوار التي يستطيع سلاح الجو وسلاح الفضاء بواسطتها من المشاركة في مقاومة

التمرد ؟ او هل هي وبكل بساطة غير مناسبة في مقاومة التمرد؟¹⁶ فعدم توفر العقيدة لا دخل له في

النقص الحاصل في قابلية تطبيقات سلاح الجو وسلاح الفضاء. وبالتأكيد تبرز بوضوح بعض مزايا

المهمّة - المراقبة والإشراف، الإستطلاع ، تحركات طيران ميدان المعركة، دعم الإتصالات، والدعم الجوي القريب .¹⁷ هذه الأدوار غالباً ما تكون لدعم الأمرين على الأرض، سواء كانوا أمري قوات عمليات خاصة ام أمريكي قوات تقليدية. والقوة الجوية تستطيع ايضا إنجاز ادوار أساسية في السيطرة الجوية وبرامج الدفاع الداخلي الأجنبي لتدريب وتجهيز سلاح الطيران المحلي.¹⁸ وفي الحقيقة، إنّ الطيارين يتمرنون على هذه الأدوار في العراق وأفغانستان اليوم، ولكن بدون عقيدة مترابطة توضح الأدوار فيما يخص مقاومة التمرد.¹⁹ وبالتأكيد، توجد طريقة أخرى أفضل لإنجاز العمل . والآن حان الوقت لتدوين الدروس المستقاة من حروب مقاومة التمرد - في العقيدة وفن التحركات الحربية، والأساليب والإجراءات . هناك قضية واحدة حول العقيدة السليمة وما يجب أن توضحه وهي ما التأثيرات التي يستطيع أو يجب على سلاح الطيران وسلاح الفضاء أن يمتلكها ، وتقوده الى اختيار نوع الناس والتدريب المطلوبين لمقاومة التمرد. فبرامج التعليم والتدريب الخاصة للضباط والمجندين تحتاج الى التطوير والتحسين لتشمل مواضيع واعتبارات خاصة بالتمرد ودور سلاح الطيران وسلاح الفضاء في مقاومته. وتدريب أختصاصيي الإستخبارات ربما يحتاج الى إضافة تعليم خاص حول المتمردين وطريقة تنفيذ عملياتهم. يجب علينا أن نطوّر في ثلاثي فن التحركات الحربية، والأساليب ، والإجراءات والتعليم المتعلق به للطيارين في ميدان المعركة لكي يكونوا قادرين على توفير الدعم لقطعاتنا المتواجدة

على الأرض والمشغولة في صد التمرد.²⁰ وقد تكون هناك حاجة لتطوير نظام شفرة تخصص معينة

للقوة الجوية المتخصصة في مقاومته وكذلك زيادة العاملين الذين ستكون مهماتهم ايضاً مقاومة التمرد.

إنّ القرارات الخاصة بالحصول على أنواع من أنظمة الأسلحة المستعملة يمكن بل يجب أن

تكون خاضعة لعقيدة صد التمرد. ومن الواضح ، ولغرض الشروط المفصلة أعلاه ، فإنّ الطائرات

الامتثل للقتال من الجو الى الجو تكون الفائدة منها محدودة وأقل بكثير من نشرها في قتال تقليدي ضد

العدو الأقرب . وبنفس الطريقة، فإنّ الأنظمة المستعملة أساساً لدحر دفاع العدو الجوي ذات فائدة محدودة

طالما نادراً ما يستعمل المتمردون دفاعات جوية أكثر تطوراً من مدافع ضد الطائرات التي يمكن

رؤيتها، وقاذفات الصواريخ الموجهة بالأشعة تحت الحمراء المحمولة على الكتف. فالطائرات والأنظمة

المصممة لدعم القطعات الأرضية عن قرب هي الأكثر كمالاً.²¹ والطائرات السمتية وطائرات التموين

التي باستطاعتها الهبوط على مهبط قصير وغير معبّد أكثر فائدة من طائرات النقل المنسوبة الى قواعد

ثابتة وواسعة. والأنظمة المستجيبة المنخفضة – الإستخبارات الملحوظة، المراقبة، والإستطلاع ستوفر

درجة عالية من الإدامة وتأثيرات أحسن من الأنظمة المصممة لإجراء مسح سريع لميدان القتال

وتجمعات العدو الكبيرة. كما أنّ الأسلحة تحتاج ايضاً لتعكس طبيعة القتال . والأسلحة التي تسبب تأثيرات

تدميرية جانبية تكون أقل استعمالاً من القنابل الصغيرة (أقل من 250 رطلاً وأصغر قطراً تحت

التصنيع) . وحالياً ، إنّ سلاح الطيران الوحيد الذي يطلق على انخفاض أسلحة متقنة هو

هلفاير (AGM-114 Hellfire) (من طائرات المفترس بدون طيار RQ-1) ، مخازن طلقات بنادق

40 ملم / 105 ملم (من AC- 130s) ، وAGM – 65 مافيريك (Maverick من A- 10 فقط). اما

الأسلحة والأنظمة الأخرى فيمكن تطويرها ايضاً لتصبح هامة في استعمالها لدعم مجهود مقاومة

التمرد.²² وبدون عقيدة مترابطة لسلاح الجو وسلاح الفضاء لدعم صد التمرد، فالقوة الجوية سوف

تستمر لتمويل وشراء أنظمة مناسبة لأنواع أخرى من القتال.

وبالإضافة الى التعرف على التأثيرات النافعة ، فإنّ العقيدة يجب أن تساعد على تحديد ما هو

أفضل في تنظيم استخدام سلاح الجو وسلاح الفضاء air and space. فلأنواع الدعم القريب المطلوب

في صد التمرد ، ربما لا تبدو القيادة والسيطرة المركزية لسلاح الجو والفضاء الأفضل إذا كانت غير

مستجيبة بالقدر الكافي لإحتياجات الأمرين في القطعات الأرضية . وبالتأكيد ، لكي نجعل القوات أكثر

استجابة ، نحتاج الى درجة عالية من التداخل والإندماج على المستويات التكتيكية- سواء في تحركات

القطعات العسكرية ام في توجيه نيران من الجو. والعقيدة أيضاً يجب أن تساعد على تحديد الطرق

الأحسن للتداخل والإندماج في القطعات المدعومة، ولتضمين أي نوع من النسق العسكري يحتاج ضباط

إرتباط ومخططين. وكما أشار أحد الكتّاب " حالياً نقوم بتعيين وحدات ارتباط جوي الى

مستويات قيادة أرضية عالية نسبياً استناداً على حجم الوحدة الأرضية وليس على الحاجة الى دعم

جوي." 23

إنّ النقص في عقيدة سلاح الجو وسلاح الفضاء المناسبة ليس ناتجاً عن النقص في الخبرات

في مقاومة التمرد – وتتوفر أمثلة كثيرة عن كيفية استخدام القوة الجوية والخدمات الأخرى لسلاح

الطيران في الماضي. 24 وعلى سبيل المثال، لقد كشفت مشاة البحرية الأمريكية عن تأثير الطائرات ضد

التمردين في نيكاراغوا أوائل عام 1927. 25 وساعدت قوات الولايات المتحدة جمهورية الفيليبين في

مقاومة ثوار الهوك Huk بنجاح من عام 1946 – 1956. 26 كما ساعدت الولايات المتحدة حكومة

السلفادور خلال أعوام الثمانينات و عام 1992 أثناء حربها الأهلية. 27 وقد يأتي المثال الأكثر أهمية ، إذا

لم يكن الحدث الأقرب، من حرب فيتنام ، حينما ساعدت الولايات المتحدة حكومة كوريا الجنوبية في

حربها على التمرد الكبير. فبينما يُفضّل اتخاذ الحذر في محاولة رسم مقارنة بين الحرب في أدغال فيتنام

في الستينات وبين حرب المدن في معظمها في العراق اليوم، فهذه التجربة فيها الكثير من الدروس

المُستفاد.

إن الولايات المتحدة غير مهيأة لخوض حرب لمقاومة التمرد في أفغانستان والعراق، بالرغم من

الخبرات الواسعة من حرب فيتنام .²⁸ ويصف العقيد دافيد دين تطور قوات مقاومة التمرد في القوة

الجوية أثناء فترة حرب فيتنام .²⁹ ففي أواسط الخمسينات وبينما كان الفرنسيون يعانون للسيطرة على

التمرد الفيتنامي ، جلب انتباه نائب رئيس أركان القوة الجوية الأمريكية أهمية دور سلاح الطيران ، فأتار

موضوع " فيما اذا كان سلاح الطيران قادرا على عمل شئ غير شن الهجمات الإنتقامية المركزة في

حالة الحرب الواسعة ."³⁰ لم يحصل شئ حتى عام 1961 ، مع ذلك، عندما كلف الرئيس كندي مباشرة

القوات العسكرية لتطوير قوات مقاومة التمرد، وأن تأخذ القوة الجوية زمام المبادرة ، وخصص لها

سرب تدريب الملاحين الحربي ال 4400 . وبعد الكثير من الضغوط من قبل الرئيس، أوقفت لها القوة

الجوية دائرة حرب الطيران الخاصة في القاعدة الجوية بايكلن، فلوريدا ، عام 1962 ، مستوعبة سرب

تدريب الملاحين الحربي. فقام مركز حرب الطيران الخاص بعمليات قتالية في فيتنام والأقطار المجاورة

لها حتى عام 1968 عندما أعيدت تسميتها – قوات العمليات الخاصة في القوة الجوية الأمريكية.

بعد أنتهاء حرب فيتنام ، وهنت أهمية مقاومة التمرد بسرعة، وأبطلت القوة الجوية فعّالي قوات

العمليات الخاصة في عام 1974 .³¹ وبالرغم من قصر عمرها نسبيا، فقد خطت هذه المؤسسات

خطوات واسعة باتجاه تطوير ثلاثي فن التحركات الحربية والأساليب والإجراءات لغرض حرب مقاومة

التمرد. ومع ذلك، ولأنها طوّرت الكثير من فن التحركات الحربية والاساليب والأجراءات " وهي ما

تزال في الجو "، إلا أنّ قوات العمليات الخاصة لم تكن قادرة على تحقيق تقدم ممكن واقتصرت في

الغالب على كونها وحدة للحرب الجوية التقليدية بدلا من قوة لمقاومة التمرد. وفي سياق تحليله للدروس

المستفادة من مركز حرب الطيران الخاص قال العقيد دين " إنّ أهمية العقيدة في مثل هذه الحالة يجب أن

تكون مثار الأهتمام والتركيز. فالنقص في العقيدة والفترة الزمنية القصيرة بين بداية تأسيس مركز حرب

الطيران الخاص وأولى عملياتها تكون مفاتيح للمشكلة التي نتجت من إساءة استعمال هذه المؤسسة

الخاصة ، ... والدخول في ميدان مقاومة التمرد بدون دليل او ارشاد سيثجع على استمرار استعمال

تكتيكات سلاح الطيران التقليدي.32

وللأسف، تستمر عقيدة القوة الجوية فعليا بتجاهل مقاومة التمرد. وقد بذلت القوة الجوية

مجهودا محدوداً وخاصة في الماضي القريب، بالإعتراف بمقاومة التمرد كنوع من الحرب المميزة ،

فقامت بكتابة العقيدة بمفردها . فبينما اسست القوة الجوية سرباً متفرغاً ليقود عمليات الدفاع الداخلي

الأجنبي عام 1994 ، تعرقل الى حد كبير تقدم سرب العمليات الخاص السادس في تحقيق مهماته بسبب

صعوبات توفير الطائرة aircraft والأفراد اللذين تحتاجهم personnel.³³ وحتى لو كان سرب

العمليات الخاص السادس مجهزاً بالرجال والتجهيز اللازم، ورغم الإرتباط بين عمليات الدفاع الداخلي

الأجنبي ومقاومة التمرد ، فالعقيدة والمؤسسة الثلاثية لفن التحركات الحربية والأساليب والإجراءات المطوّرة من عمليات الدفاع الداخلي الأجنبي غير كافية. وفي مكان آخر من داخل العمليات الخاصة للقوة الجوية، وكما قال العقيد كينيث جي النويك في عام 1984 " ابتعد كثيراً من التركيز على مهمات قوات العمليات الخاصة في مقاومة التمرد ، وبناء الأمة ، والحرب النفسية الى عمليات خاصة خلف خطوط العدو - مستوحين كثيراً من ذكريات وتجارب الحرب العالمية الثانية بدلاً من تجارب العقدين الماضيين." ³⁴ وهكذا حتى في مؤسسة القوة الجوية المرتبطة كثيراً عن قرب بمركز حرب الطيران الخاص وبمجهودات مقاومة التمرد الماضية كان هناك القليل من التركيز على أحسن الطرق لإستخدام سلاح الطيران وسلاح الفضاء في مثل هذه الأجواء.

من الواضح، إنّ الحاجة للعقيدة في حرب مقاومة التمرد شكلت مشكلة في الماضي . وحتى في الوقت الحاضر مع تعاظم مشكلة التمرد في العراق، فالقوة الجوية لم تبدأ كتابة العقيدة الخاصة بمقاومة التمرد . وهي مستمرة في التركيز كليا على العمليات القتالية الكبرى او على المناسبات التي تبرز فيها وحدها المتميزة. إنّ سلاح الطيران يُستعمل الآن للمساعدة في محاربة المتمردين في أفغانستان والعراق. ويجب علينا اقتباس الدروس التي تعلمناها من الماضي للاستفادة منها في كتابة العقيدة التي ستقودنا الى

النجاح في المناسبات القادمة. فالعقيدة أساسية . فهي تعتبر الطبعة الزرقاء في برنامج العمل الأساس

لتنظيم واستخدام سلاح الجو وسلاح الفضاء - أيّاً منها مهم , وأيّاً منها غير مهم، وأي نوع من التأثيرات

يطلب من طيارينا وأنظمتنا تنفيذها. إنّ لدى القوة الجوية فرصة ذهبية ، بينما هي الآن منشغلة في

العراق وأفغانستان وقبل أن تتمحي الذكريات ، لطبع دليل واضح ، غير متناقض حول دور سلاح الجو

وسلاح الفضاء في مقاومة التمرد.

الملاحظات :

1 . جيمس س كورم و وري ر جونسون، سلاح الطيران في الحروب الصغيرة (لورنس، ك س: مطابع جامعة

كنساس، 2003) 4 .

2 . راجع على سبيل المثال كتاب توماس بي م بارنيت، خريطة البنتاغون الجديدة: الحرب والسلام في القرن الحادي

والعشرين (نيويورك: جي بي بنتام واولاده ، 2004) ؛ رالف بيترز، ما وراء الإرهاب:

الستراتيجية في عالم متغير (ميكانيكزبيرغ، بنسلفانيا: مكتبة ستاكبول ، 2002)؛ سميول بي هنتكتون ، صراع

الحضارات وإعادة بناء العالم (نيويورك: تاجستون , 1996).

3. راجع غرانت ر هايلاند، " قرن جديد ، مشاكل قديمة : التمرد العالمي داخل الإسلام وطبيعة الحرب على

الأرهاب،" مسابقة بحث الاستراتيجية لرئيس مجلس رؤساء الأركان، 2 (واشنطن دي سي : جامعة الدفاع الوطنية،

2003)، 30-17 . <http://www.au.af.mil/au/awc/awcgate/ndu/highland> وكابتن ماثيوس دبليو

لاسي USAF "

4. تمرد القاعدة الدولي: سلاح الطيران في القتال من أجل القانون،" مجلة كرونكل على الأنترنت، 16 تموز / يوليو

2003 .

5. دنيس م درو، "نظرية سلاح الطيران الأمريكي وتحدي المتمردين : رحلة قصيرة صوب الفوضى" مجلة التاريخ

العسكري 62 (تشرين أول / اكتوبر 1998) : 209 .

6. وثيقة عقيدة القوة الجوية 1، العقيدة الأساسية للقوة الجوية، 17 تشرين ثاني / نوفمبر 2003 .

من أجل نقاش جيد كيف أنّ نظرية القصف النهاري الدقيق من ارتفاع عال تطورت كجزء من استراتيجية

ذات أربع أجزاء تعرّف الحاجة الى خدمة مركز مساوي للجيش والبحرية، راجع كتاب العميد

بيتر ر فيبر ، " طيران جيش الولايات المتحدة من داخل الحرب ومدرسة التكنولوجيا لفرق الطيران: حاضنات سلاح

الجو الأمريكي،" في ممرات السماء ، تطور نظرية سلاح الجو، الكاتب العقيد فيليب س ميلينغر (القاعدة الجوية

بماكسويل ، الاباما: مطابع جامعة الطيران، 1997) 183 - 238 .

7. درو، " نظرية سلاح جو الولايات المتحدة،" 823 .

8 . وثيقة عقيدة القوة الجوية رقم 2 ، تنظيم واستخدام سلاح الجو- الفضاء ، 17 شباط / فبراير 2000 .

9 . وثيقة عقيدة القوة الجوية رقم 2 ، تنظيم واستخدام عمليات الجو والفضاء،" مسودة التنسيق الأعلى، طبعة ج 8 .

10 . وثيقة عقيدة القوة الجوية رقم 2 - 3 ستلغى عندما يتم طبع النسخة القادمة من الوثيقة رقم 2 ولا توجد خطة

لاستبدالها . البريد الإلكتروني المتبادل بين الكاتب والسيد بوب پوينر من مركز عقيدة القوة الجوية ، قاعدة ماكسويل

الجوية،ألاباما، 4 شباط / فبراير عام 2005 .

11 . العمليات العسكرية عدا الحرب ربما تستبدل بمصطلح الجيش الأمريكي عمليات الإستقرار وعمليات الدعم في طبعة

المستقبل من العقيدة المشتركة وعقيدة القوة الجوية. كراس الميدان للجيش (FM) 3 - 7 ، عمليات الإستقرار، وعمليات

الدعم ، شباط / فبراير 2002 ، حلّ محلّ كراس (FM) 100 - 20 نشرة القوة الجوية (PAM) 3 - 20 ،

العمليات العسكرية في الإشتباكات قليلة الكثافة ، كانون اول / ديسمبر عام 1990 .

12 . مقاومة التمرد وجدت نفسها في عقيدة قُدّمت كجزء من الدفاع الداخلي الأجنبي ، والتي بدورها شعبة من العمليات

العسكرية عدا الحرب . فهل نقدر أن نحجبها أكثر من هذا كليا؟

13 . درو ، " نظرية سلاح الجو في الولايات المتحدة ، " 11 810 .

14 . كورم وجونسون ، سلاح الجو في الحروب الصغيرة ، طبعة ج 8 .

15 . وثيقة عقيدة القوة الجوية رقم 3 و 2 - 1 ، أرض المواجهة ، 27 آب / أغسطس 1999 ، مثلا ، الولايات ، " ومع أنّ

هذه الوثيقة قد كتبت ضمن إطار حرب الميدان الأكبر ، فإنّ مبادئ أرض المواجهة تنطبق بالتساوي أيضا على تطبيقات سلاح

الجو- فضاء ضد الجيوش الأرضية في عمليات الطوارئ المحدودة." (V)

16 . توماس ر سيرل، " جعل سلاح الطيران مؤثراً ضد العصابات، " مجلة سلاح الجو والفضاء 18 ، رقم 3 (خريف

2004) : 13 - 14 .دكتور سيرل أشار الى أنّ شعبة كتيبة الجيش الثالثة أطلقت سرب عمليات إسناد الطيران التابع لها بعد

سقوط بغداد بسبب عدم معرفة الشعبة ولا الطيارين كيفية مشاركة سلاح الطيران وسلاح الفضاء.

17 . مهمة الحركة تشمل بكل تأكيد إستجابة نقل الجنود بالطائرات السميتية ، وهو الدور الذي تخلّت عنه القوة الجوية كليا.

18 . توجد أراضٍ كبيرة في العراق غير كثيفة السكان ومع ذلك تحتوي على بنى تحتية حيوية مثل أنابيب النفط وبعض

مصادر الطاقة . وقد كشفت الطائرات عن قدرتها في المراقبة والسيطرة على مساحات واسعة في الماضي محررة القوات

الأرضية للعمل في أكثر المناطق ازدحاماً . على سبيل المثال راجع كورم و جونسن سلاح الطيران في الحروب الصغيرة،

الفصل الثاني.

19 . العيوب في العقيدة مختلطة بسبب ندرة المعلومات على مستوى العمليات . كتاب مركز عقيدة القوة الجوية رقم 10 -

01 كتاب مرجع أمري الجو والفضاء ، 16 كانون الثاني / يناير 2003 لا يحتوي على أي نقاش

حول دور سلاح الطيران في مقاومة التمرد . إنّ التركيز موجّه بشكل واضح على القتال التقليدي الواسع.

20 . لمزيد من المعلومات حول طياري ميدان المعركة ، راجع توجّه سياسة القوة الجوية في وثيقة عقيدة القوة الجوية 10 -

35 طياروا ميدان المعركة، شباط / فبراير 2005 .

21 . حينما يكون النصح ليس ضروريا حول مجموعة من أنظمة الأسلحة (فالتأثيرات هي المفتاح) ، تكون الطائرات مثل

AC- 130 ، و A-10 فعّالة بدرجة عالية في هذا الصدد - والتأثير النفسي لأنظمة الأسلحة هذه في المعركة عظيم جداً ايضاً.

واستعمال القاذفات والمقاتلات ايضاً فعّال جداً، وكذلك الأنظمة المسلحة بدون طيار

مثل RQ-1 المفترس.

22 . راجع ايضاً ، على سبيل المثال، سيرل، " جعل سلاح الطيران مؤثراً ضد العصابات، " 5 .

23 . نفس المصدر 4 .

24 . كورم و جونسن ، سلاح الطيران في الحروب الصغيرة ، وهذا الكتاب ممتاز في احصائيات كيف انّ سلاح الجو قد

استخدم بنجاح جيد في المعارك الصغيرة الماضية.

25 . ماكس بوت، حروب السلام الوحشية : الحروب الصغيرة ونهضة القوة العسكرية الأمريكية (نيويورك: الكتب

الأساسية 2002 ، 39 – 238) .

26 . كورم و جونسن، " سلاح الطيران في الحروب الصغيرة " 38 - 110 .

27 . نفس المصدر ، 29 – 327 .

28 . هذا لكي لا يُقال إنّ القوة الجوية فقط غير مهيأة لمقاتلة المتمردين في العراق. وكان على الجيش أن يعود

الى تعلّم " الطريق الصعبة " لخوض مقاومة المتمردين.

29 . العميد ديفيد جي دين، " دور سلاح الطيران في المعارك قليلة الكثافة " (القاعدة الجوية بماكسويل، ألاباما، مطابع

جامعة الطيران، تشرين أول / اكتوبر 1986 .

30 . نفس المصدر 87 .

31 . نفس المصدر 87 – 98 .

32 . نفس المصدر 99 .

33 . العميد وري ر جونسن، " الى أين طيران الدفاع الداخلي الأجنبي؟ " ، مجلة سلاح الطيران 11 ، رقم . (ربيع

1997 : 66 - 85 . وحتماً ، منذ ان كتب جونسن هذا المقال تحسنت الأشياء كثيراً ، ولكن القدرات الأجمالية بقيت محدودة

34 . العقيد كينيث جي النويك، " وجهات نظر حول سلاح الطيران في الحدود السفلى من مجال المعركة ،" مراجعات جامعة

الطيران، 35 ، رقم 3 (مارت / مارس - نيسان / ابريل 1984) : 17 - 18 .

كُتبت هذه المقالة في عام 2005. وقد كتبها الرائد كينيث بيبي

* الكاتب منتسب الى مركز عمليات المعلومات المشتركة، ويعمل حالياً ضابط استخبارات في قوة

المشاة البحرية السريعة الثانية الأمامية في معسكر الفلوجة، العراق.